الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
كلية الآداب واللغات
اللغة والأدب العربي

المتوالية القصصية في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان :اللغة والأدب العربي
الشعبة : الأدب العربي
التخصص: الأدب العربي الحديث و المعاصر

(إعداد الطالبة)
مروة بلحاج

إشراف
هاجر مدقن

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
		رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
		مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
		مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية

1444/1443-2023/2022

العنوان

المتوالية القصصية في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة

(إعداد الطالبة)
مروة بلحاج

بسم الله الرحمن الرحيم

شكروتقدير

أقدم أسمى عبارات الشكر والتقدير لوالدي الكريمين، لاخوتي الأعزاء، لخالي الشاعر" الطيب حماني" ضلعي الثابت الذي لا يميل، لأستاذتي المشرفة الدكتورة هاجر مدقن على كل مجهوداتها، لأستاذتنا أحلام بن الشيخ التي كانت سراج طريقنا نحو الأفضل، وللأستاذ عباس بوحفص الذي طالما قدم لنا يد العون في مشوارنا الجامعي

إهداء

أهدي خلاصة هذا العمل

لمن تحت قدميها مسك الجنان،

لمن بوجوده نلت الأمان،

لروح جدتي الطاهرة التي كانت منبعا للحنان.

ملخص المذكرة

المتوالية القصصية هي مجموع قصص قصيرة ترتبط برباط الثيمة الواحدة، أو أحد العناصر السردية الثلاث(الشخصية.الزمان.المكان)، إذ يمكن أن تقرأ كل قصة على حدى في تجربة قرائية تامة. وهي ثلاثة أنواع:

-المتوالية العنقودية: وهي تشبه العنقود من حيث اجتماعها على ثيمة واحدة هي الأصل، والقصص فيها هي الفروع، كما تكون خاتمتها مفتوحة تحتمل مزيدا من القصص.

-المتوالية المتسلسلة: والتي تشبه السلسلة إذ يجب أن تقرأ القصص فيها بالترتيب الموضوع في المجموعة، وتكون مفتوحة الخاتمة أيضا، وتحتمل قصصا أخرى جديدة.

المتوالية الحلقية: التي تشبه في بنيتها الحلقة وتعتبر آخر قصة فيها قفلا للمجموعة كاملة، فتكون مغلقة الخاتمة لا تحتمل قصص أخرى جديدة.

هي إذا رباط يحيكه الكاتب بدراية منه أو بمتصور سردي مسبق منذ البداية، أو بدون دراية منه. كما يمكن أن تتشكل روابط أخرى عدا الثيمة و عناصر السرد المعروفة، لتحيك متوالية قصصية بمقاييس جديدة.

Résumé de la these

Trois séquences narratives sont une collection d'histoires courtes liées par le thème unique ou l'un des trois éléments narratifs (personnel, temps, lieu, car chaque histoire peut être lue séparément dans une expérience de lecture complète. Ce sont des types :

C'est la séquence du cluster, et il est similaire au cluster en termes de sa réunion sur un thème, qui est l'origine et les histoires dans lesquelles les branches, et sa conclusion est ouverte et porte plus d'histoires.

Continuum continum : qui est similaire à la série, car les histoires qu'elle contient doivent être lues dans l'ordre placé dans la collection, et elle est également ouverte et comprend d'autres histoires.

Nouveau. La séquence circulaire, qui a une structure similaire à l'épisode et est considérée comme la dernière histoire de celui-ci, est la clôture de toute la collection, elle est donc fermée jusqu'à la fin et ne prend pas en charge d'autres nouvelles histoires. Si un lien est tissé par l'écrivain avec son savoir ou avec un récit préconçu dès le départ, ou à son insu. Former des liens autres que le thème et les éléments connus de la narration pour tisser une série d'histoires aux normes nouvelles. elle . Ça peut aussi.

Thesis summary

Three narrative sequences are a collection of short stories linked by the single theme or one of the three narrative elements (personal, time, place, as each story can be read separately in a complete reading experience. They are types:

It is the cluster sequence, and it is similar to the cluster in terms of its meeting on one theme, which is the origin and the stories in which the branches, and its conclusion is open and bears more stories.

Continuum continuum: which is similar to the series, as the stories in it must be read in the order placed in the collection, and it is also open-ended and includes other stories.

New. The circular sequence, which is similar in structure to the episode and is considered the last story in it, is the closing of the whole collection, so it is closed to the end and does not support other new stories. If a bond is woven by the writer with his knowledge or with a preconceived narrative from the beginning, or without his knowledge. To form links other than the theme and the known elements of narration to weave a series of stories with new standards. she . It can also.

مقدمة

الحمد لله الرحمان الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق الهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم وبعد،

لقد تطور فن القصة بشكل عام، ونتج عن هذا التطور أوجه أخرى جديدة كالقصة القصيرة، والقصة القصيرة جدا أو القصة الومضة ومن نتاجاتها أيضا المتوالية القصصية، والتي هي موضوع دراستنا اليوم

وسنتناول في بحثنا هذا المتوالية القصصية وللتخصيص سنختار المتوالية في القصة القصيرة، وللتخصيص أكثر سنسقط بحثنا على القصة الجزائرية المعاصرة.

إن مادفعني لاختيار موضوع شيق كهذا، هو ذلك التقصير الذي ينال من القصة الجزائرية المعاصرة على وجه العموم، وعلى المتوالية القصصية التي لم تنل حظا وافرا من الدراسة والتمحيص ولا الإقرار حتى بوجودها. فكان الدافع دافعين. كما اخترته حبا للقصة القصيرة الجزائرية خاصة و إعجابا بجمالياتها. و الهدف الأول من هذه الدراسة هو تبيان معالم هذا الجنس الأدبي الجديد. و كيف جسده كتابنا الجزائريين في مدوناتهم. ويصعب الأمر شيئا ما لعدم وجود دراسات كثيرة جادة لهذا الموضوع، وخاصة منها الدراسات العربية المختصة في المتوالية غير بعض المقالات القصيرة، ما جعلني أخوض غمار البحث والتوغل أكثر والبحث في فن المتوالية أولا، ثم إسقاطها على نماذج عديدة من مدونات جزائرية لكتاب معاصرين. وألقيت على عاتقي أن أجمع في بحثي هذا أي تعريف كان ولو زهيدا عن هذا الفن الممتع حقا، وأخذت أستقي من كتاب الدكتور "ثائر عبد المجيد ناجي جبر العذاري" ولعله أول كتاب عربي تناول فن المتوالية القصصية (وذلك بتصريح صريح منه في كتابه هذا). وأسميها فنا مرارا لأنها تحمل أبهى صورة عن الأديب الفنان، الذي يجمع بين فعل السرد وبين أجزاء تلك القصص المتوالية، وبين مدلولاتها وأشكالها ومعانيها أو قوالبها في صورة فنية جميلة متراكبة ألا وهي المجموعة القصصية.وقد أخذت من هذا

الكتاب القيم "المتوالية القصصية"، بواكير الظاهرة، أو كما يسميها هو "الأصول والتجنيس والتمثلات"، أي شكل وحدود هذا الجنس القصصي الجميل، وقد قسمها "العذاري" إلى أربعة أقسام سماها كالتالي:

- المتوالية العنقودية.

- المتوالية المتسلسة.

- المتوالية الحلقية.

كما ذكر النوفيلا وهي أقرب مايكون إلى فن الرواية منها إلى القصة القصيرة.

وقد تشكلت خطة البحث من أربعة مباحث ومدخل نظري ومقدمة وخاتمة، حيث عنون المبحث الأول بالمتوالية القصصية، أما المبحث الثاني فقد وسم بالمتوالية العنقودية، وخص المبحث الثالث بالمتوالية المتسلسلة في حين وسم المبحث الرابع بالمتوالية الحلقية.

فما هي المتوالية القصصية؟

وما أنواعها؟

و كيف تجسدت في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة؟

وقد حاولت العمل على هاته الخطة للإجابة على هاته الإشكاليات وفق منهج بنيوي، وهذا ما تطلبته هذه الدراسة وما فرضه نمط البحث، رغم وجود بعض العراقيل منها النقص في عدد المراجع التي تختص بهذا الجنس الأدبي الحديث، والذي نصبوا إلى الخوض فيه مجددا في بحوث ودراسات قادمة بحول الله، والله ولي التوفيق.

مروة بلحاج

ورقلة في2023/05/14

مدخل نظري

لقد اعترض العديد من النقاد والأدباء العرب على ظهور فن سردي جديد قائم بذاته ألا وهو القصة القصيرة، وحتى بعض الأدباء الذين كانوا ينعتونها بالفن السردي الروائي الذي يتشكل من مجموع لوحات سردية قصيرة نوعا ما لتشكل في مجموعها فنا روائيا أو مدونة روائية. ورغم اعترافهم بأن الرواية تختلف كل الاختلاف عن القصة والقصة القصيرة ولا يجمع بينهما غير فعل السرد، لكنهم لم يعترفوا بهذا الجنس الأدبي الجديد ورغم ذلك كله كتبوا فيه كثيرا ومرات عديدة، بقصد منهم أو ربما بغير قصد وكانوا يرسمون لها بذلك طريقا للظهور وللتجنيس فظهرت القصة القصيرة ودخلت عالم الأدبية، غير أن القصة العربية القصيرة لم تظهر إلا مؤخرا ولم تخض غمار التفشي والانتشار بتلك السرعة المتوقعة لأي فن جديد كان، والقصة الجزائرية القصيرة واحدة من تلك النماذج القصصية العربية القصيرة التي لم تتمتع بذلك الرواج المشهود إلا مؤخرا.

لا ننكر تأثر بلاد العرب والجزائر خاصة بكتابات الغرب وما وصلوا إليه من فنون سردية مختلفة لعل جذرها الأول عربي بحت، إحداها كانت القصة القصيرة، فكتب أدباؤنا فيها، كتأثر مباشر بالغرب وذلك عن طريق ترجمات مدوناتهم، أو تأثرهم غير المباشر بهم عن طريق المشرق العربي الذي كان هو الآخر ينقل إلى ثقافته كل ماينبع من منبع غربي بسبب الهجرة والاستعمار وغيرها من الأسباب، وخاصة مجال الفن والآداب فكان بذلك الظهور الحتمي لهذا الجنس الجديد في الجزائر.

إن المتوالية القصصية تقع في الخط الفاصل بين الرواية والقصة القصيرة، لكن العديد من الأدباء العرب الذين كتبوا فيها قديما أمثال "نجيب محفوظ" في كتابه "حكايات حارتنا" و"أصداء السيرة الذاتية"، لم ينتبهوا لكونها جنسا قائما بذاته مكتفيا بصفاته. يقول في شأنها فراس حج محمد: "ولا تبتعد مجموعة طارق إمام "مدينة الحوائط اللانهائية" عن هذا البناء الذي يتراوح بين القصة القصيرة والرواية، إذ يمكن قراءتها كقصص وبنفس القوة تطرح عالما

متصلا يجعلها قابلة للقراءة كرواية."[1] وهذا يعني أن الشبه قائم بين الرواية والمتوالية القصصية.

لعل أول من استخدم مصطلح متوالية قصصية هو" إدوارد الخراط" في كتابه "أمواج الليالي": "وأصدر الكاتب المصري "إدوارد الخراط" عام (1991) كتابه القصصي "أمواج الليالي" تحت تجنيس متتالية قصصية"[2]. فقد اعترف هذا الكاتب بوجود بناء جديد في عالم الاصطلاح الأدبي السردي ألا وهو المتتالية القصصية. ومع ذلك لا يمكننا وضع مرجعية معينة أو تاريخ محدد لظهور هذا الجنس، الذي يصفه "فراس حج محمد" بالعملية، ويقول في هذا الشأن: "ولعل الدارس والمتابع يلاحظ أن هذه العملية بدأت بعفوية دون أن ينتبه إليها الكاتب".[3]

ولقد وضع الكتاب العرب العديد من المسميات لها منها: المتتالية، حلقة القصة القصيرة، والمتوالية السردية، وغيرها كثير.....

إن التخبط في الاصطلاح وكذا التجنيس أو الاعتراف بوجود هكذا فن سردي جديد يوقعنا في مشكل آخر، هو مشكل الفصل بين المتوالية القصصية والقصة القصيرة، والمتوالية القصصية والرواية، فالشبه القائم بينها كبير لحد ما. يقول "فاضل ثامر" في مقال له نشر في جريدة الشرق الأوسط عام 2021:

"كنت قد أضأت جوانب من هذا المفهوم النقدي وطبقته على بعض الأعمال القصصية، منها مجموعة "غيمة مطر"، وأشرت إلى أن هذه المجموعة تعد مثالا على مفهوم المتوالية السردية أو المتوالية القصصية"[4].

---

[1] فراس حج محمد: شيء عن المتوالية القصصية، جريدة الحدث "إلكترونية"، فلسطين، 2022/02/27، (4مارس 2023)

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

[4] فاضل ثامر:المتوالية القصصية جنسا أدبيا مستقلا، جريدة الشرق الأوسط "إلكترونية"، العدد1570، 24نوفمبر 2021، (4مارس2023).

وفي قوله هذا دليل وجود خلاف في التسمية أو الاصطلاح، ويضيف: "وخاصة بعد أن أدرج المؤلف عنوانا فرعيا تصنيفيا مهما هو" متوالية قصصية"، بوصفه عتبة نصية دالة. وبينت أن النقد الحديث اعتاد على إطلاق مصطلح المتوالية السردية على الوحدات السردية الصغرى، التي تشكل سردا أوسع."[1] ولعل هذا الوصف ينطبق على المتوالية القصصية نوعا ما، لكنه لا يعنيها. وهذا ما يصرح به الدكتور "ثائر العذاري" في مقاله الذي يرد فيه على مقال للدكتورة "نادية الهناوي"، والذي نشر في "جريدة طريق الشعب" في 04 فيفري 2019، بعنوان" التجنيس في القصة القصيرة بين المتوالية والدورة" يقول فيه:" أما الاسم الذي استعملته في كتابي فهو SHORT STORY SEQUENCE أي متوالية قصصية ولم أستعمل أبدا مصطلح المتوالية السردية، لأنه مصطلح وضعه تودوروف يخص بنية الجملة في القصة ولا علاقة له بموضوعنا." [2] مما يعني أن مصطلح المتوالية السردية لا يعنينا البتة في بحثنا عن المتوالية القصصية.

ويضيف "فاضل ثامر" أن: " التوظيف الجديد يذهب أبعد من ذلك لأنه يحلينا إلى ظاهرة اشتراك قصص مجموعة قصصية معينة في مشتركات أسلوبية رؤيوية، يجعلها مترابطة إلى حد كبير وتقترب في تضافرها من الرواية الحديثة".[3] وفي هذا القول تصنيف للمتوالية على أنها تشبه وتقترب من الرواية لكنها لا تجتمع معها.

وبالعودة إلى القصة القصيرة، باعتبارها المكون الرئيسي للمتوالية القصصية، بحيث لا يمكن أن تقوم متوالية بدونها، والتي تعتبر أيضا ممهلا للمتوالية ولغيرها من الفنون السردية القديمة منها وكذا الحديثة والمعاصرة، يقول "علاوة كوسة" في خاتمة كتابه "أدبية القصة القصيرة قراءات في نماذج قصصية": "كان للقصة القصيرة جدا في المجاميع القصصية المدروسة حضور مكثف أيضا، في مواضع مختلفة من المجاميع، وهو ما يطرح

---

[1] المرجع نفسه.

[2] ثائر العذاري المتوالية القصصية وضبابية الرؤى، صحيفة المثقف "إلكترونية"، 8 مارس2019، (4 مارس 2023).

[3]المرجع السابق.

فرضية أن تكون القصة القصيرة معبرا أجناسيا إلى أجناس أدبية أخرى."[1] فالمتوالية القصصية إذا كجنس جديد خلقت من مجموع قصص قصيرة.

إذا فالقصة القصيرة معبر لخلق أجناس أدبية جديدة ومنبع لها، فتلك الوحدات الصغيرة أو البسيطة (ق.ق) تخلق مجاميع جديدة أكثر جمالية وتعقيدا.

لا بد لنا إذا انطلاقا من هذا القول من تعريف القصة القصيرة لغة واصطلاحا. ويمكننا اعتماد ما وضعه الأستاذ "عبداللطيف الزكري:

"أما لغة" قص الحديث : سرده بتتابع وقص.

القصة: اسم جنس لما يقص.

وفي المعجم الوسيط نجد التعريف اللغوي التالي:

"(القصة): التي تكتب. والجملة من الكلام. والحديث، والأمر. والخبر. والشأن. وحكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا، وتبنى قواعد معينة من الفن الكتابي (محدثة).(ج) "قصص".[2]

أما اصطلاحا فيضع تعريفات مختلفة لكتاب عرب، أمثال "جبور عبد النور" و"علي شلق" و"حسين العتابي" و"رشاد رشدي" وغيرهم. وكذا يذهب إلى تعريفات أدباء وكتاب غرب كون وضعهم لتعريف القصة أبسط ما يكون، مثل تعريف معجم روبير ROBERT ودانيال Daniel، ثم يجمع على وضع تعريف يشمل ما تتفق عليه كل التعريفات السابقة فيقول: "تتفق هذه التعريفات كلها على تحديد خصائص القصة القصيرة من وجازة وتكثيف واهتمام

[1] علاوة كوسة: أدبية القصة القصيرة قراءات في نماذج قصصية، دار رؤية للنشر والتوزيع، ط1، ص446.

[2] عبد اللطيف الزكري: جماليات القصة العربية الحديثة والمعاصرة، دراسة في المكونات الفنية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2012، ص30.

باللحظة وباللقطة دون أن ننسى الركائز الكبرى التي ينهض عليها الحكي وهي: "(أ) الشخصية، (ب) الحدث، (ج) الزمان والمكان، (د) السرد والحوار."[1]

ويمكن الجزم بأن هذه المكونات لا تخفى على دارس للقصة، فهي ثابتة معروفة منذ القدم كما يقول "روبرت مكي": " ليس هناك مؤامرة، من أجل الإبقاء على حقائق فننا سرا، خلال ثلاثة وعشرين قرنا، منذ أن كتب أرسطو كتاب "فن الشعر"، فإن " أسرار" القصة أصبحت معروفة، مثل المكتبة الموجودة هناك عبر الشارع، فلا شيء مبهم في حرفة السرد."[2] إن هذا الوصف المبسط للقصة، وللعملية السردية التي يلقبها "روبرت" بحرفة السرد، ورغم استسهاله للأمر، إلى أن تلك المكونات المعروفة للقصة أو تلك الركائز الأربع، ورغم بساطتها هي نفسها التي تحيك الروابط بين القصص المتجاورة في المجموعة الواحدة، وتتنامى لتشكل متوالية قصصية، ربما واحدة أو متعددة، كتبت بنفس واحد وجمعت بين دفتي كتاب، غير أن لكل منها بناءً منفردا، يجعلها تتمتع بكل حقوقها كقصة تامة تقرأ منفردة.

[1] نفسه، ص36.

[2] روبرت مكي: القصة { المادة، البنية الأسلوب، مبادئ الكتابة السينما}، تر: حسين عيد، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط1، 2016، 16.

المبحث الأول:

المتوالية القصصية

على المستوى النظري، لابد لنا بداية من تعريف شامل للمتوالية القصصية، التي يتضمن اسمها ذاته خاصيتها، فالمتوالية بادئ ذي بدء من فعل التوالي أو التتالي والتتابع، كما يحمل المصطلح "المتوالية القصصية" في دلالته فعلين متلازمين ألا وهما فعل التتالي والاستمرار مع فعل القص، والمفهوم مربوط قطعا بمجموعات قصصية تتضمن الفعلين.

لقد أطلق مصطلح المتوالية القصصية ترجمة لنظيره الغربي The Short Story Cycles، هذا الأخير الذي وضع في القرن التاسع عشر، غير أن النقد العربي لم يضع هذا المصطلح إلا ترجمة عن الغرب، وذلك في القرن الواحد والعشرين. رغم وجود عدة نماذج عربية قديمة من هذا النوع في القصة العربية، "لم يعرف هذا المصطلح في القصة العربية إلا في العشرية الأولى من القرن الحادي والعشرين مع أن هناك تجارب قصصية قديمة يمكن أن تنطوي تحت هذا الصنف."[1]

ومن هذا المنطلق، لابد لنا في هذا البحث أن نضع تعريفا واضحا لهذا الفن القصصي، ورسم حدوده وأنواعه، والتي كان للدكتور ثائر العذاري الفضل في وضع أقسامها بصيغة منطقية أكثر منها نقلا أو ترجمة عن مثيلتها الغربية، ونقلا عن "أنجرام فورست" في أول كتاب يعترف بوجود المتوالية القصصية عنوانه:

(Representative Short Story cycles– of the twentieth century Studies Literary Genre) in a

عام "1971"، وبالعربية عنوانه (استعراض حلقة القصة القصيرة في القرن العشرين: دراسات في جنس أدبي). وفي عنوان الكتاب تصريح صارخ بأن المتوالية جنس أدبي قائم بذاته، يقول "ثائر العذاري" في هذا الشأن: " تبدأ المرحلة الحقيقية للاعتراف بالمتوالية القصصية جنسا أدبيا مع صدور كتاب فورست أنجرام".[2]

1ثائر العذاري: نظرية القصة القصيرة، دار كنوز المعرفة، بيروت للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2020، ص25.

2ثائر العذاري: المتوالية القصصية الأصول والتجنيس والتمثلات، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2020، ص58.

ويلاحظ أن عنوان الكتاب لم يحمل مصطلح متوالية، بل سماها "أنجرام" حلقة القصة القصيرة، وهو ما يعني أن هذا الجنس قائم على الحلقية والتواصل في فعل القص بين القصة والأخرى.

يبدأ "أنجرام " كتابه بتعريف أولي للمتوالية القصصية فيقول: "المتوالية القصصية" هي حزمة من القصص القصيرة المترابطة مع بعض بحيث تتعدل التجربة القرائية لأي منها بعد قراءة الأخريات. (Ingram13) ".[1]

ولا يوجد في نظرنا أوضح من هذا التعريف، فهو يصفها بالحزمة والتي من صفاتها الترابط والتكامل، فهي حزمة من القصص القصيرة لا الطويلة. ثم يشرح بعدها بأن التجربة القرائية لكل قصة منها تتعدل وتكتمل بعد قراءة الأخريات، وهذا لا يعني أن أنجرام ينفي هنا وجود معنى تام لكل قصة، ولكنه يؤكد تنامي فعل الخبر الذي يتواصل عند قراءة قصة تلو القصة، الأمر الذي يقضي تحقق الاستقلالية والجمع معا في فن المتوالية القصصية. كما يضيف "العذاري" تعريفا آخر لـ "أنجرام"، أوسع قليلا من تعريفه الأول فيقول: «حزمة من القصص القصيرة التي ترتبط إحداها بالأخرى بطريقة توازن بين استقلالية كل قصة منفردة، وبين ضرورات الوحدة الكلية (Ingram15)"[2]. ويؤكد لنا هنا مرة أخرى فكرة الإستقلالية والجمع التي تختص بها المتوالية عن غيرها، وهو ما يزيدها تميزا. وتأسيسا على ذلك، تجدر بنا الإشارة الى وجود ثنائية "الوحدة والتعدد"، فالاستقلالية تعني وحدة كل قصة في المجموعة القصصية بفكرة معينة وخاتمة محددة، تتضح صورتها عبر تجربة قرائية للقصة منفردة، غير أن هذه التجربة تحقق التنامي إذا ما قرأت بعدها قصص أخرى من ذات المجموعة.

وحري بنا التطرق إلى تقسيم "أنجرام" للمتوالية فهو يقسمها إلى ثلاثة أنواع هي على التوالي:

I. المتوالية القصصية المرتبة Arranged.

1نفسه، ص58.

2نفسه، ص60.

II. المتوالية القصصية المؤلفة Composed.

III. المتوالية القصصية التامة Completed.

وفيما يلي شرح مبسط لكل نوع منها:

1-المتوالية القصصية المرتبة Arranged: هي ما يجمعه الناشر من قصص لها موضوع موحد لمؤلف واحد أو مؤلفين أو أكثر.

2-المتوالية القصصية المؤلفة Composed: هي التي يشرع فيها المؤلف وفق مخطط واضح ومتصور قبل البدء في تأليفها (ولعله يقصد هنا برنامج سرديا أو متصور سردي واضح منذ البداية).

3-أما المتوالية القصصية التامة Completed: فيقصد بها تلك المجاميع التي لم تكن مرتبطة أساسا، لكنها تجتمع على وحدة أحد عناصر السرد فيها، فيعاد تنقيحها وصقلها أو إضافة قصص أخرى لها لتصبح بذلك حلقة قصصية كما يسميها "أنجرام".

وعلى المستوى الإجرائي فإن هذا التقسيم فقير نوعا ما، ولم يفلح فيه "أنجرام" كليا، لأنه لم يشمل غير السياق الخارجي للقصص ومؤلفيها وناشريها، واستغنى بذلك عن وجود مقاييس أخرى تعنى بفعل وبنية التوالي.

وبما أن دراستنا هذه تندرج تحت منهج بنيوي، فإن تقسيم "أنجرام" لا يخدمنا كليا، بل إن تقسيم العذاري لأنواع المتوالية القصصية أكثر جمالية وواقعية من تقسيم "أنجرام" نفسه. وهذا ما نركز عليه من خلال الأخذ بأنواع المتوالية القصصية الثلاثة، التي وضعها أو نقحها العذاري وهي كالآتي:

1-**المتوالية العنقودية.**

2-**المتوالية المتسلسلة.**

3-**المتوالية الحلقية.**

ولم يكن وضعه لهذا الترتيب عشوائيا، بل وفق سلم يمتد من نقطة المجموعة القصصية وينتهي عند نقطة الرواية. فالمتوالية إذا تنطلق من المجموعة القصصية، وتسمى أقرب نقطة منها "المتوالية العنقودية " ثم بعدها على التوالي "المتسلسلة" ثم "الحلقية" .

كما يذكر العذاري النوفيلا، وهي آخر نقطة في السلم وهي أقرب نقطة إلى الرواية منها الى المتوالية. ولا يمكن احتسابها متوالية أصلا، لأنها تعتبر قصة طويلة نوعا ما تتنامى فيها الأحداث عبر فقرات.

وما يربطها بالمتوالية كونها تجمع من بعض خصائصها، كنمو أحد عناصر السرد فيها، أو اشتغالها بثيمة واحدة، ويصرح بشأنها العذاري قائلا: "هي أقرب أنواع المتوالية القصصية إلى الرواية لأنها مبنية على حبكة واضحة من المقطع الأول غير أنها مقسمة إلى مقاطع يصلح كل مقطع أن يقرأ وحده بوصفه قصة قصيرة مستقلة."[1] مما يعني أنها في الأصل ليست قصصا قصيرة، بل هي قصة طويلة نوعا ما تتشكل من مجموع مقاطع متتالية. ويذهب "العذاري" في كتابه الآخر "نظرية القصة القصيرة" إلى تعريف النوفيلا بأنها نص سردي قصير "هكذا يصبح الطول هو الفارق الرئيس بين الرواية وغيرها من أجناس السرد فكل ما تبقى من التعريف يمكن أن ينطبق على القصة والنوفيلا وحتى المسرحية و سنجد هذا في تعريفات السرديات الأخرى أيضا، فقد بدأت الموسوعة نفسها تعريف النوفيلا بأنها نص سردي قصير."[2] ثم يضيف في ذات الكتاب:" "وعرف المعجم الوسيط ويبستر النوفيلا بأنها عمل سردي من وسط الطول بين الرواية والقصة القصيرة " ومهما بحثنا في المعاجم فلا نجدها تعتبر قضية الطول هذه بوصفها الفيصل بين الأجناس السردية."[3] مما يعني أن النوفيلا لها خاصية مغايرة، فهي متوسطة الطول وليست مجموعة أقصوصات أو قصص قصيرة. وفي ذات القول اعتراف بأنها جنس أدبي آخر مغاير تماما لا ينتمي إلى المتوالية

1نفسه، ص79.

2ثائر العذاري: نظرية القصة القصيرة، ص27.

3نفسه، ص27.

القصصية، إنما يتقاطع معها في خصائص مشتركة. وما يجعلنا نذكرها هنا هو كونها الفاصل بين المجموعة القصصية والرواية.

+

المبحث الثاني: المتوالية القصصية العنقودية

وهي أقرب نقطة الى المجموعة القصصية، وسميت بالعنقودية لأنها تشبه بنية العنقود، فهي مجموعة تجتمع على ثيمة أو موضوع واحد، وهو الأصل، والقصص فيها هي الفروع، حيث لا يهم فيها أن تقرأ بالترتيب الذي وضعت عليه، فيمكن قراءة القصص فرادى ويمكن أيضا أن تقرأ بأي ترتيب كان أو بصفة عشوائية، غير أن إتمام قراءة القصص كلها يبني لنا صورة مكتملة لثيمة محددة.

ولتوضيح ذلك على المستوى الإجرائي، فإن متوالية الأستاذ "محمد الصغير داسه" (أنفاس الأقحوان) أقرب ما يكون للبناء العنقودي، حيث تحمل المجموعة واحدا وعشرين قصة قصيرة، يضع الأستاذ داسه لعنواناتها أرقام متسلسلة، ولا مناص من القول أن ذلك الترقيم لم يكن وضعه بديهيا، بل هو أول رباط في بنية التوالي، فالقارئ إذا ما قرأ العنوان الأول يحتمل وجود أرقام أخرى متتابعة فيقع في نفسه إندفاع لقراءة البقية.

أما ما يجعل هذه المجموعة القصصية للأستاذ داسة متوالية عنقودية، فهو رابط الثيمة أو الموضوع الذي طرحه الكاتب مرارا في كل القصص، وأشار إليه رمزا في بعض القصص الأخرى، ألا وهو قضية الربيع العربي، والثورة المجيدة التي يدعوا إليها في البعض الآخر من قصص المجموعة ذاتها.

يقول في قصة (بدأ التغيير.....):

"وقف يسأل أستاذه .... ما هو الربيع العربي؟ قال: أشواك زرعت في غير وقتها، وهم وغباء، توصيف لشيء غير موجود. قال الفتى يا أستاذ: الربيع أزهار وورود وهواء منعش ودفء، إنها الطبيعة العربية في أبهى حلل التغيير، قال الأستاذ مقهقها والله هو خريف مبرمج يغتال الهدوء جروحه نازفة، عراهم وكشف عوراتهم، دخان يثير الأسود فيهم، خفافيش تنشط في الظلام تستنقع وتفوح منها رائحة الوباء، رأبتهم السياسة، أرهبتهم الشكوك قال الفتى: فلنعضض على أطراف ثيابنا ونركض قال: الآن بدأ التغيير".[19]

19محمد الصغير داسة: أنفاس الأقحوان، دار هومة، الجزائر، للطباعة والنشر والتوزيع، 2014، ص20.

والملاحظ للقصة الأولى إلى الأخيرة أنها كتبت كلها بشكل فني جميل قريب من الشعرية بكثير، يحمل صور فنية مختلفة، أبدع فيها الأستاذ داسة بتصوير الواقع المرير تصويرا فنيا راقيا، وعنوان المجموعة نفسه يحمل هاته المفارقة "أنفاس الاقحوان"، فلفظة أنفاس مثل بها الثورة والتغيير كأنفاس جديدة للمجتمع العربي عامة والثورة الجزائرية خاصة، وقد أبدع هنا الأستاذ داسة أيما إبداع.

أما في مجموعة أخرى "لوافية بن مسعود" عنوانها (و....تحضرين على الهوامش) جاء في هاته المتوالية ست قصص قصيرة. يأتي عنوان القصة الأولى منها (هم....والمدنية والظلام)، والتي تعبر عن عودة الكاتبة إلى مسقط رأسها، إلى مدينتها التي رحلت عنها منذ سنين وراودها الحنين إليها، لكنها لم تفصح عند إسم تلك المدينة في القصة الأولى، بل كانت تقدم للقارئ رموزا عنها في صورة فنية تصويرية سردية جميلة، فتقول: (البيت الطيني هناك.....والقبور هنا بين صمت الجسد وغفوة الروح عند تلك الظلال..... وشوقي إليك يحملني الى صفصافة عهدنا).[20]

ثم تضيف في ذات القصة: " كنت تقول أن يهوديا مر بالمدينة وكان أفرادها قليلون فاستهجنوه وشتموه غادر المدينة وعندما وصل الى أطرافها، راقه أعلى التل ونام فيه، وكشكر للمكان غرس عظما كان في زوادته ورحل، ولما نمت بعده الشجرة سماها الناس "شجرة اليهودي". كنت تقول لي أن من يسب الدين والملة تحتها أو يقترف منكرا تصعقه فيغمى عليه و يبلعه التراب حيا ...".[21]

والملاحظ هنا أن الكاتبة قد جمعت التراث الأسطوري والمادي للمدينة. وأكملت باقي القصص بنفس الثيمة، ألا وهي المكان أو المدينة التي سافرت إليها وأخذت تكتشف أزقتها وأهلها، وترمز إليها في كل قصة من المجموعة، ففي قصة "شيء من ذاكرة مهزومة " تقول

20واقية بن مسعود: و... وتحضرين على الهوامش، منشورات أصوات المدنية، قسنطينة، ط1، 2006، ص07.

21نفسه، ص07.

عنها: " بقيت تعيشين فيها كقدر يزحف على شظايا اليأس المندفعة من جسورك السبعة ..."[22] ومثلها في بقية القصص.

ومن زاوية أخرى فإن القصص كلها جاءت بضمير المخاطب. فشاءت وافية أن تخاطب مدينتها في كل قصصها. ويمكن أن تعد هذه ثيمة أخرى تجعلها شكل المتوالية العنقودية. إلا أن ذات المجموعة تحمل نوعا آخر من المتواليات ألا وهو المتوالية المتسلسلة التي سنخوض في تفسيرها بعد هذا.

أما في مجموعة أخرى "لفوزية شنة" عنوانها: "سراديب الحياة" والتي تجتمع كلها على ثيمة واحدة هي "المرأة"

بحيث تحكي كل قصة فيها عن حياة امرأة محددة الأنا والصفات، ولكل قصة نهاية مختلفة. فلا تتشابه القصص إلا من حيث أنها تحكي عن أوجاع نساء أوضاعهن مختلفة و شخصياتهن مختلفة، لا يجمعهن سوى عالم المرأة الذي يحكمه التعسف و الألم. وهذا هو الأصل في العنقود، فالقصص في "سراديب الحياة" هي الفروع وكل فرع فيها يشكل تجربة قرائية تامة عن قصة امراة منهن. لتبقى ثيمة المرأة وهي الطاغية على القصص هي الأصل الذي جمع تلك الفروع بين دفتي كتاب. فيتشابه شكل المجموعة بشكل العنقود المفتوح الذي يحتمل المزيد من القصص أو الفروع.

22نفسه، ص12.

المبحث الثالث:

المتوالية القصصية المتسلسلة

هي المتوالية التي تتسلسل فيها القصص بالترتيب الذي وضعه الكاتب، على أن تتنامى فيها إحدى مكونات السرد، فتنمو فيها إحدى الشخصيات، أو الزمن، أو معالم مكان معين. وعلى اختلاف المتوالية العنقودية، فلابد أن تقرأ بالترتيب الموضوع في الكتاب، لتكتمل الصورة ويظهر الأثر الكلي لها. وهي أوسط نقطة في السلم الممتد بين المجموعة القصصية والرواية. كما تكون المتوالية المتسلسلة مفتوحة الخاتمة تحتمل مزيدا من القصص. وكمثال لهذا النوع من المتوالية نذكر المجموعة السابقة لوافية بن مسعود "وتحضرين على الهوامش"، إذ أنها إن قرأت مرتبة على عكس المتوالية العنقودية فسيكتشف القارئ أن الكاتبة تتحدث عن مدينة قسنطينة مسقط رأسها، والتي تكتمل صورتها ومعالمها عند قراءة كل القصص متتابعة، وتبقى هذه المجموعة مفتوحة الخاتمة، بحيث تحتمل قصص أخرى تنمي عنصر المكان.

أما في مجموعة "كفن للموت" للكاتب الكبير" عبد الرزاق بوكبة" التي تشكل في بناءها ذاته متوالية، فالمثير في مجموعته أنها تحتوي اثنتين وخمسين قصة قصيرة مقسمة إلى مجموعات، منها خمس عشرة قصة محورية، تتشكل منها مجموعة القصص الباقية، والقصص الثانوية فيها تحمل ذات التسمية أو ذات الأسرار السردية، فبوكبة يعتمد في قصصه هاته على التكثيف المجاور للغته البسيطة السلسة، وهذا ما يجعل للقارئ متسعا من التخييل لولوج عالم القصة التي يسردها، ويفهم فحواها شيئا فشيئا، بعد كل قصة تباعا، ويفهم القصد من تلك القصص، في مفارقة عجيبة بين عنوان كل مجموعة في الكتاب نفسه وكل قصة على حدى.

إنه يستهل كتابه بقصة قصيرة عنوانها" القصة أولا" جاء في نصها:

"على بابي" قصة قصيرة وأنا أتمنع عنها، رغم أنني كنت في انتظارها

تحججت بحاجتي إلى دوش

ثم إلى عطر

ثم إلى مشروب يذيب الشمس في الثلج

ثم إلى موسيقى هاربة من أوتارها

ثم إلى أن أكلم بعض من أحب

ثم إلى ماذا يا ربي؟

فتحت الباب فوجدتها تتلصص على كيس القمامة، رمتي بنظرة وسخة: الآن عرفت لماذا بت تزهد في، وتتفرغ للرواية: تحسن طعامك.

طاردتها في سلم العمارة.

سقطت

كسرت ساقها

سأقضي يومي في مستشفى الكلمات"[1].

فالواضح من القصة الأولى أن بوكبة يعود في هذا الكتاب لكتابة القصة مجددا بعد سفر رواية طويل. ثم تأتي القصة التي تلي "القصة أولا" بعنوان: " الهاتف" والتي ينتظر فيها " الزبير" إتصالا من حبيبته" سارة" غير أنه يتفاجئ بجثتها على باب منزله:

"كأن الباب فتح نفسه.

كأنه لم يصدق ما رأى: سارة محلقة في صندوق خشبي، وأفراد شرطة يطالبونه بالتوقيع على محضر استلام الجثة"[2].

1عبد الرزاق بوكبة: كفن للموت، دار العين للنشر، القاهرة، ط1، 2016، ص15.

2المرجع نفسه، ص21.

ثم يعنون القصة التي تليها بـ "الزجاجة"، والتي تسير أحداثها في مطعم "الزجاجة الكريمة" الذي ذكره في القصة التي قبلها" الهاتف" فيقول "الزبير":

"كيف شغلت عن يدي بما في يدك؟

قالتها في أول لقاء بيننا ونحن نتعشى في مطعم" الزجاجة الكريمة".[1]

ويكمل قصصه التالية في المجموعة الأولى داخل الكتاب في ذات المكان "مطعم الزجاجة الكريمة" وقراءة القصص كلها متتابعة يكشف لنا أن القصة الإطار ألا وهي "الزجاجة" كانت عبارة عن تحقيق في مقتل "سارة" التي أحبها الراوي الأول عبد الرزاق، وأحبها آخر لم يفصح عنه بعد. ثم يرتحل بنا إلى القصة الإطار الثانية التي سماها "القبر" التي تحمل ست قصص تحكي إذا ما قرأت متسلسلة عن رحلة للصديقين" سعيد وزبير" في الحافلة ليحكي" الزبير" عن أمه المتوفاة وحذائها المهدى لـ"سارة" وعن ذكرياته معهما. ويكمل بوكبة كل قصصه بذات الشخوص وذات الراوي. إلا أنه يعود في القصة الثانية والثلاثين التي عنوانها "الدمية" والتي قسمها إلى خمسة مقاطع وأجزاء مرقمة ترتيبا، وفي الجزء الثالث منها يقول:

أنا الراوي الزبير بن نجمة: لن أضيف أو أحذف حرفا واحدا كما تعودت على ذلك من قبل سيدي الشرطي.

كنت جالسا عند مدخل العمارة، أعد هموما لا تعد، وإذا بشئ ثقيل يرتطم بالأرض.

كانت هي

بدمها الذي تبناه سواد الزفت ومخها الذي طار إلى الأغصان

أعرف مخ سارة، لا يكف عن الطيران.

لكن....هل كانت هي فعلا؟"[1]

1نفسه، ص20.

وبالأخذ بخصائص الراوي المعروفة في عالم السرد، نلاحظ أن الكاتب "بوكبة" وهو الراوي الرئيسي للقصص يذهب بنا إلى أن هناك راو آخر للقصة هو الراوي الحقيقي لها، وهو" الزبير بن نجمة" كما ذكره لفظا في مستهل القصة، لنكتشف بعد هذا وجود ثلاثة رواة في المجموعة القصصية" كفن للموت" هم: الراوي الرئيسي، الزبير بن نجمة وسارة الأشهب، قرين عبد الرزاق أو أناه المتخيل الذي يظهر في قصة "ورقة الحيرة" القصة الأخيرة في مجموعة قصة "الباب" التي يقول فيها:

"بقيت رسالة واحدة فقط

ليكتشف وهو يطرق على الباب أنها بخط يده

فتح له شخص يشبهه تماما، وهو يمسك بمخطوط كان يكتب فيه.

-آسف سيدي أنت لست من هذا العالم"[2].

إن هذا البناء الفني الراقي للقصص يخلق لنا عالما سرديا جميلا بتسلسل تلك القصص، والذي يكشف لنا قصة تلو القصة عن شخصية بوكبة وعن القصة التي راودته ليكتبها في جلسة واحدة في رحلة قطار، فهو يفصح عن ذلك في مقدمة كتابه بقوله:

"كتبت هذه التجربة في أوت أغسطس 2014، في القطار الرابط بين بودواو والجزائر العاصمة".[3]

ويمكن القول أن هاته المجموعة" كفن الموت" تجتمع على متواليتين اثنتين هما: المتوالية المتسلسلة التي خلصنا إليها في السطور السابقة، كما تحمل صورة أخرى للمتوالية الحلقية إذا ما تم النظر إلى القصة الأولى كفاتحة للمجموعة والتي عنوانها" القصة أولا" ثم السفر من خلال القصص لبلوغ القصة الأخيرة التي سماها "القصة أخيرا" والتي تعود لنفس ثيمة

1نفسه، ص73.

[2]المرجع نفسه، ص66

3نفسه، ص07.

القصة الأولى التي يصفها "بالقصة المكسورة" وكأنه يكمل القصة ذاتها ويفصلها إلى قسمين اثنين، "فالقصة أخيرا" تعتبر خاتمة وقفلا للمجموعة كاملة بحيث لا يمكن إضافة قصص أخرى بعدها فتكون هنا شكل الحلقة، هذا الشكل الذي سنتكلم عنه في ما يأتي من سطور.

المبحث الرابع:

المتوالية القصصية الحلقية

في بنية تشبه العقد إذ يجب أن تقرأ القصص كلها بالترتيب الموضوع في المجموعة، ومثل نظيرتها المتسلسلة تنمو فيها إحدى عناصر السرد (المكان أو الزمن أو الشخصية)، على أن تعود القصة الأخيرة في المجموعة لثيمة القصة الأولى، لتعمل عمل الخاتمة وإقفال المجموعة، فلا تحتمل قصصا أخرى جديدة. والمتوالية الحلقية هي ثالث نقطة في السلم الرابط بين المجموعة القصصية والرواية.

ويمكن القول أن المتوالية الحلقية تجمع بين خاصية من خصائص المتوالية المتسلسلة ألا وهي نمو أحد عناصر السرد فيها، وكذا تسلسل القصص، وبين خاصية أخرى من خصائص المتوالية العنقودية ألا وهي العودة إلى الثيمة الأولى، فتكون أكثر تعقيدا وجمالية وهذا ما يجعلها أقرب نقطة إلى الرواية في السلم منها إلى القصة القصيرة.

تمثل مجموعة "نقطة إلى الجحيم" للكاتب الكبير "سعيد بوطاجين" أقوى مثال لهذا النوع من المتوالية، حيث كتب فيها بوطاجين ست عشرة قصة قصيرة، وختمها بمقدمة متأخرة، وضع فيها مكنوناته التي دفعته لكتابة هذه القصص. والتي عبر فيها عن واقعنا الجزائري البائس. إن هذا بحد ذاته اعتراف من الكاتب بأن القصص تحمل ثيمة موحدة.

يفتتح الأستاذ "بوطاجين" مجموعته بقصة عنوانها "سيمفونية الفناء الوشيك" التي تحكي عن عودة رجل سماه عبد الجليل إلى بلدته بلدة وادي الناموس بعد سفر سنين، فينعتونه بالزعيم الأكبر والذي قضى عمره بعيدا عن هاته الحارة البائس أهلها، ليتفاجأ بذباب أزرق كبير يسكن القرية ويتقاسم البلدة مع أهلها وبعد فترة وجيزة سلب منهم الذباب أرضهم ومضاجعهم وبيوتهم فأصبحت بلدة وادي الناموس أرضا له وحده وطرد منها شعبها، فيستفيق الزعيم الأكبر ذات يوم ويسأل عن شعبه أين فر من الذباب ويطيل البحث في البلد، فلم يجد أحدا، ليرى أعلى التل رجلا وحيدا هناك، والكاتب هنا ينعته بالحمار، دلالة منه على أنه الشخص الوحيد الذي كان يعمل كل صباح لجلب قوته، حتى إذا ما سأله عن شعبه يقول:

" أجل قد رأيتهم أيها السلطان المغوار، رأيت شعبك متعبا جدا من شيء لم أتبينه، أبصرت الذباب يطارد شعبك العزيز من واد إلى واد ومن ربوة إلى ربوة، من جبل إلى جبل..."[1]

ولم يكن الذباب هنا إلا كناية جامعة لما أصاب الشعوب العربية من تمزق وانتشار آفات لا حصر لها واضطراب فكري وأخلاقي.

ثم يسأل الزعيم عن أصحاب القلم والمثقفين فيقول:

" وأصحاب القلم والكتاب وسلالتهم المثقفون؟ المفكرون ؟ ألم ترهم في جهة ما؟..

- رفع عنهم القلم يا سيدي، أجابه الحمار مختزلا"[2]

- إن المتصفح لهذه القصة الافتتاحية يجمع على أن السعيد بوطاجين حاول جهده لتصوير حياة الواقع في القرى العربية والتي لم يزل الشعب فيها منغمسا في سباته، أما الأدباء فقد رفع عنهم القلم ولم يكن همهم سوى كتاباتهم المزيفة وآرائهم المتناقضة ونقاشاتهم الحادة التي لم تغن الشعب البائس ولم تزدهم سوى يأس على يأس. فيسخر الكاتب هنا من خلال هؤلاء ويستغرب نومهم وتخلفهم.

غير أن خاتمة القصة فيها مفارقة غريبة فقد كبلت يدا الزعيم الأكبر من عسكريين كانوا محيطين به من قبل واقتادوه إلى مكان مجهول لا يعلمه أحد.

وتأتي القصص التي بعدها تحمل تصويرات متشابهة فتحكي كلها عن أصحاب السلطة وأصحاب الكراسي والرؤساء ووزرائهم وعن السياسيين والمثقفين وأصحاب المكانة الرفيعة و الشعب المسكين. وفي قصة "أجل .... موافق". يقول في فاتحتها:

"ولج باب شركة المحروقات في منتصف النهار". وفي(الموت لا يحتاج إليك) تبدأ القصة ب:"أيقظه طرق شديد على الباب الحديدي المسلح فنهض متثاقلا وهو يتثائب بلذة عارمة ".

1السعيد بوطاجين: نقطة إلى الجحيم، منشورات ضفاف بيروت ومنشورات الإختلاف الجزائر، ط1، 2019، ص13.

2المرجع نفسه، ص13

أما في قصة "جلالته لا يلعب النرد" فقد استهلها ب: " إكتشف جلالته أن الحاشية خذلته ... "

والملاحظ هنا أن كل القصص باختلاف شخصياتها تنمي شخصية فراغية واحدة هي شخصية صاحب السلطة. أما ما يجعل المجموعة متوالية حلقية هو القصة الأخيرة فيها والتي تعود لإتمام القصة الأولى فعنونها ب : "وادي الناموس" وفي العنوان نفسه يعود الكاتب لثيمة القصة الأولى، فيمكننا أن نكتشف أن عبد الجليل قد نفي إلى بلد آخر، وكان أكثر نظافة، متقدما مزدهرا. لقد نال مسكنا ووظيفة مرموقة، غير أنه لم يألف الوضع هناك وطلب بعض الذباب والجردان التي ألفها و ألفته و أحبها و أحبته في بلدة الناموس.

فهاته القصة تعمل على إقفال المجموعة، لذلك فيمكن تصور المجموعة ببنية تشبه العقد المقفل كل قصة فيها يمكنها أن تقرأ منفردة، لكنها تتنامى وتكتمل صورتها الكلية عند قرائتها كاملة، وتفهم بذلك المغزى منها.

خاتمة

يمكن القول في ختام هذه الدراسة، أن المتوالية قد خاضت غمار التجنيس لتنفرد بخصائصها ومكوناتها الجمالية التي تعنى بها دون سواها من الفنون السردية الأخرى، وقد انتهينا في هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نعدها في النقاط التالية:

1. تعددت تسميات هذا الجنس الأدبي وكانت المتوالية القصصية أهمه.

2. المتوالية القصصية تتكون من مجموع قصص قصيرة مترابطة ببعضها إما من جانب الثيمة المشتركة أو أحد عناصر السرد الذي ينمو وفقها.

3. المتوالية القصصية ثلاثة أنواع هي على التوالي: المتوالية العنقودية، المتوالية المتسلسلة، المتوالية الحلقية.

4. ترتيب أنواع المتوالية ليس عشوائيا بل وفق سلم يمتد من المجموعة القصصية إلى الرواية. وكلما تغير نوع تلك المجموعة القصصية أو تغير موضوعها بتنامي الأحداث فيها أو غيره، تغيرت إحداثيات تلك المجموعة، فيتغير نوع المتوالية وذلك وفق خصائص ثابتة وأخرى متغيرة.

5. إن كل قصة في المجموعة يمكنها أن تقرأ منفردة بتجربة قرائية تامة.

6. إن قراءة القصص في المجموعة الواحدة بنفس التسلسل الذي وضعت عليه يشكل صورة متكاملة للمجموعة.

7. يجوز في المتوالية العنقودية أن تقرأ بغير التسلسل الذي وضعت عليه لأن القصص فيها مجرد فروع والثيمة هي الأصل الذي يجمع تلك الفروع.

8. يمكن أن تجتمع أكثر من متوالية واحدة في مجموعة قصصية واحدة، وهذا من أقصى درجات الفنية الأدبية إن أفلح الكاتب في هذا الجمع.

9. لا تعد النوفيلا متوالية، بل هي الخط الفاصل بين المجموعة القصصية والرواية وهي أقرب ما يكون إلى الرواية.

10. قد يقع الكاتب في كتابة متوالية قصصية بدراية منه أو بغير دراية.

11. قد يشرع الكاتب في وضع مجموعته القصصية وفق برنامج سردي واضح يعلم معالمه ويسير وفقه.

12. إن المتوالية العنقودية والمتسلسلة على حد سواء تبقى خاتمتها مفتوحة وتحتمل المزيد من القصص على عكس المتوالية الحلقية فإنها تكون مغلقة الخاتمة.

13. قد تتشكل المتوالية القصصية من مجموع روابط أخرى جديدة غير رابط الثيمة أو نمو أحد عناصر السرد.

إن أحد هذه النتائج يمكنه أن يكون محل بحث يفتح آفاق جديدة، بحث يخلق المزيد من الفنية والنقد والتمحيص في ثنايا القصة القصيرة والمتوالية القصصية على حد سواء.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- السعيد بوطاجين: نقطة إلى الجحيم، منشورات ضفاف بيروت ومنشورات الاختلاف بالجزائر، ط1، .2019

2- عبد الرزاق بوكبة: كفن للموت، دار العين للنشر، القاهرة، ط1، 2016.

3-فوزية شنة: سراديب الحياة، دار الثقافة محمد الأمين العمودي، الوادي، 2017.

4-محمد الصغير داسة: أنفاس الأقحوان، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

5-وافية بن مسعود: و... وتحضرين على الهوامش، منشورات أصوات المدنية، قسنطينة، ط1، 2006.

المراجع:

1-ثائر العذاري: المتوالية القصصية الأصول والتجنيس والتمثلات، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2020.

2-ثائر العذاري: المتوالية القصصية وضبابية الرؤى، صحيفة المثقف (مقالة إلكترونية) ...08 مارس2019، (الأربعاء 08مارس 2023، 18:47).

3-ثائر العذاري: نظرية القصة القصيرة، دار كنوز المعرفة، بيروت للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2020.

4-خالد ابراهيم يوسف: منهجية البحث الأدبي الجامعي، دار النهضة العربية، بيروت، 2010.

5-روبرت مكي: القصة{ المادة، البنية الأسلوب، مبادئ الكتابة السينما}، ترجمة: حسين عيد، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط1، 2016.

6-عبد اللطيف الزكري: جماليات القصة القصيرة العربية الحديثة والمعاصرة دراسة في المكونات الفنية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2012.

7- علاوة كوسة: أدبية القصة القصيرة قراءات في نماذج قصصية، دار رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2020.

8- فراس حج محمد: شيء عن المتوالية القصصية(مقال الكتروني) جريدة الحدث فلسطين(مقال إلكتروني نشر بتاريخ 27 فيفري 2022،(الأربعاء 08مارس 2023 17:40).

9- فاضل ثامر: { المتوالية القصصية} جنسا أدبيا مستقلا، (مقال إلكتروني)، جريدة الشرق الأوسط، العدد 15702، (الأربعاء 08 مارس 2023، 18:36).

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر و تقدير	03
إهداء	04
الملخص	05
مقدمة	08
مدخل نظري	11
المبحث الأول: المتوالية القصصية	17
المبحث الثاني: المتوالية القصصية العنقودية	23
المبحث الثالث: المتوالية القصصية المتسلسلة	27
المبحث الرابع: المتوالية القصصية الحلقية	33
الخاتمة	37
قائمة المراجع	40
الفهرس	43